اعادها لمرادها او مقصودها واذا اقبل فقيه وقد بقي لفراغه وقيام الجماعة بقدر ما
يصل الفقيه الى المجلس ترك تلك البقية كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه
وينبغي مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتاخيره اذا لم يكن عليه فيه
ضرر ولا مزيد كلفة وافتى بعض اكابر العلماء ان المدرس اذا ذكر الدرس في مدرسة
قبل طلوع الشمس او اخره الى بعد الظهر لم يستحق معلوم التدريس الا ان يقتضيه
شرط الواقف لمخالفة العرف المعتاد في ذلك الحادي عشر جرت العادة ان يقول
المدرس عند ختم كل درس والله اعلم وكذلك يكتب المفتي بعد كتابة الجواب لكن
الاولى ان يقال قبل ذلك كلاما يشعر بختم الدرس كقوله وهذا اخره او ما بعده
ياتي ان شاء الله تعالى ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا لذكر الله تعالى ولقصد
معناه ولهذا ينبغي ان يستفتح كل درس ببسم الله الرحمن الرحيم ليكون ذاكر
الله تعالى في بدايته وخاتمته والاولى للمدرس ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة
فان فيه فوائد وادابا له ولهم منها عدم مزاحمتهم ومنها ان كان في نفس احد بقايا سؤال
ساله ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب وغير ذلك ويستحب اذا قام ان يدعو بما ورد
به الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الثاني عشر
ان لا ينتصب للتدريس اذا لم يكن اهلا له ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سواء
شرطه الواقف او لم يشترط فان ذلك لعب في الدين وازدراء بين الناس قال
النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وعن الشبلي من تصدر قبل
اوانه فقد تصدى لهوانه وعن ابي حنيفة من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل
في ذل ما بقي واللبيب من صان نفسه عن تعرضها لما يعد فيه ناقصا وبتعاطيه ظالما
او باصراره عليه فاسقا فانه متى لم يكن اهلا لما شرطه الواقف في وقفه ولما
يقتضيه عرف مثله كان باصراره على تناول ما لا يستحقه فاسقا وان كان الواقف شرط
في الوقف ان يكون المدرس عاميا او جاهلا لم يصح شرطه وان شرط جعل ناقص
مخصوص مدرسا سقط اسم الفسق وخطر الاثم ويبقى التنقص به والاستهزاء بحاله
ولا يرضى ذلك لنفسه اديب ولا يتعاطاه مع الغنى عنه لبيب الا لطمع وافق شرط ذلك
قصد الانتفاع ولا يعدل امر وقفه الا الى الضياع واقل مفاسد ذلك ان الحاضرين

يعقدون

يعقدون الانصاف لعدم من يرجعون اليه عند الاختلاف لان رب الصدر لا
يعلم المصيب فينصره والمخطئ فيزجره وقيل لابي حنيفة رحمه الله في المسجد حلقة
ينظرون في الفقه فقال الهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء ابدا ولبعضهم في
تدريس من لا يصلح

تصدى للتدريس كل مهوس — جهول يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا — ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها — كلاها وحتى سامها كل مفلس

الفصل الثالث في اداب العالم مع طلبته مطلقا وفي حلقته وهو اربعة عشر نوعا
الاول ان يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم واحياء الشرع و
دوام ظهور الحق وخمول الباطل ودوام خير الامة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم
وتحصيل ثواب من ينتهي اليه علمهم من بعدهم وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ودخوله
في سلسلة العلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وعداده في جملة مبلغي وحي الله
تعالى واحكامه فان تعليم العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المؤمنين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها يصلون على
معلم الناس الخير ولعمري ما هذا الا منصب جسيم وان نيله لفوز عظيم نعوذ بالله من
قواطعه ومكدراته وموجبات حرمانه وفواته الثاني ان لا يمتنع من تعليم الطالب
لعدم خلوص نيته فان حسن النية مرجو له ببركة العلم قال بعض السلف طلبنا العلم لغير
الله فابى ان يكون الا لله قيل معناه فكان عاقبته ان صار لله ولان اخلاص النية لو شرط
في تعليم المبتدئين مع عسره على كثير منهم لادى ذلك الى تفويت العلم على كثير من الناس
لكن الشيخ يحرض المبتدي على حسن النية ينال الرتبة العلية من العلم والعمل وفيض اللطائف
وانواع الحكم وتنوير القلب وانشراح الصدر وتوفيق العزم واصابة الحق وحسن الحال
والتسديد في المقال وعلو الدرجات يوم القيامة الثالث ان يرغبه في العلم وطلبه في
اكثر الاوقات بذكر ما اعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات وانهم ورثة الانبيا
وعلى منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في فضل العلم
والعلماء من الايات والاخبار والاثار والاشعار ويرغبه مع ذلك بتدريج على ما
يعينه على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)